النبي صلى الله عليه وسلم فهذه مرتبة لابي بكر ليس لاحد مثلها ولا وثق باحد من اهله ولا
اصحابه بان يخرجوا اليه اموالهم كلها ويبقون بلا مال حتى يتخللوا بالعباء بين يديه
سوى ابي بكر لما عرف من اجابته لله ورسوله وحبه لطاعة الله ولما نفع به الاسلام ثم
راينا لابي بكر ما لم نر لغيره ولا يشاركه فيه سواه من شرائه لعمار بن ياسر وال
ياسر وعامر بن فهيرة وبلال وعدة من المعذبين في الله من خيار هذه الامة وتمام
انه اشترى سبعة واعتقهم واشتراهم بمال عظيم وانقذهم من ذلك العذاب والعبودية
لله والهوان الذي جرى عليهم بالشرا والعتق لهم والعتق احبهم الله ورسوله فلم
يفعل احد ذلك غير ابي بكر رضي الله عنه ورأينا لابي بكر ما لم نر لغيره وذلك انه
دعا سادة المسلمين واجلاد المهاجرين الى الدين والتصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم
مثل عثمان وطلحة والزبير والعشرة خلا عمر وعلي حتى قال الناس ان من اسلم بدعوة
ابي بكر اكثر ممن اسلم بالسيف ولم يريد به القلة والكثرة في العدد وانما ارادوا من
فيه غنا وعزا للاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يوم خيبر وقد اعطاه الراية
لان يسلم على يديك رجل واحد احب اليك من طلاع الارض ذهبا او ما طلعت
عليه الشمس فكيف بمن اسلم على يديه من ذكرنا من الاجلة ثم انه فعل في اهله ما ليس لاحد
مثله بان دعى والديه واولاده واخته الى الايمان فامنوا بالله عز وجل ورأينا ما صار
اليه وملك الغنى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل عن رتبته ولا جمع مالا ولم
يرفع عشيرته ولا اوقف على احد من اهله وكانت طويته في التذلل مثلها كانت
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم دفاره عليه ولا جرى بينه وبين رجل من خيار المسلمين
ولا من ادنى الامة شر ولا خصومة وله ما ليس لغيره وانه بنى مسجدا في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا فيه الناس الى الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وانه اتخذ دعوة ونحر فيها الجزر فاول دعوة دعى النبي صلى الله عليه وسلم الناس
الى نبوته في بيته شفقة منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يبادره سفيه بما
يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحيوا منه لانه في بيت صديقه وقد جمعهم
للمواساة بالاكل والمواصلة للالاف اذا احصر واخذ الولائم والعرس والدعوات
ثم انه حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن جليل ومشهد عظيم فمن ذلك صحبته

له في الغار

له في الغار والهجرة معه والتفرد معه في العريش واستخلافه اياه في الصلاة يقوم
مقامه ويتقدم حيثما اجتمع الكل والنبي صلى الله عليه وسلم مريض وما له من مواصلة الله
في عدله والملاصقة لعشرة بقي النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه من الدنيا والمسلمون عنه
راضون وازال دول المرتدين وهدا اركان الشامتين بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفتح الله على يديه امصار الكفار مثل فارس وملك قيصر والاسلام غض طري وما له
من قمع القوي حتى ياخذ منه الضعيف والضعيف حتى يرده الى امر الله عز وجل
ثم في استخلافه عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وفراسته فيه ولم يلتفت الى قول احد
حتى بان له الرشد ولا فكر في خلاف من خالفه ولا قول من راده حين قالوا ماذا تقول
لربك وقد وليت علينا فظا غليظا قال وليت عليكم خيركم فكان الصواب والرشد
في رايه واختياره ولم يكن سبيله في ذلك ان يتبع رايه لرأي غيره او ياخذه في الله
لومة لائم وكان صاحبه الذي اختاره قد قفا اثره واتى بما لا خفاء به من اعزاز
الدين وحماية الاسلام واتساع الفتوح واستقامة امر الاسلام وظهر امر الله وهم
كارهون وما خرج من الدنيا حتى رضيه من كان سخطه ولا يكاد احد ان يوجد لنا
مثل ما اوردناه للصديق رضوان الله عليه وسلامه ولا خصلة واحدة من حيث الاجماع
والاتفاق لا احد دفع ما قلنا ولا مكابرته ولم نجد له في شيء من هذه الرتب شريكا ولا مساويا
وقد انفرد في كل ما سلكه من الخير فبلغ فيه النهاية واتى الغاية التي ليس وراها من بعد
فمن خالفنا في ذلك فليس من اهل الحجة والبيان مثل ما ارينا والا لزمه الانقياد لما
نقول والتمسك بما ندعوا اليه وبالله العون والثناء يدل على قصد السبيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **القسم الثالث في امامة ابي بكر الصديق وتفضيله
على من بعده فنقول** الادلة منحصرة في اربعة اصول كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم واجماع الامة ودلائل العقول ونحن نذكر فصوله وندل على صحة امامته
من هذه الاصول الاربعة **الاصل الاول** كتاب الله وذلك في عشر ايات من الكتاب
الاية الاولى قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما فقد اخبر الله تعالى ان هؤلاء المخلفين عن نبيه صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)